

خاتمة المستدرک

[15] والفقیه السعید المرحوم قوام الدین محمد بن الفقیه رضی الدین علی بن مطهر. وممن رویت عنه من المشایخ أيضا " ، الفقیه السعید المرحوم طهیر الدین محمد بن محمد بن مطهر (1). انتهى. ویقرب منه فی کثرة المشایخ جماعة کثیرة ، - کابن شهر آشوب، والشیخ منتجب الدین، والشهید.. وأضرابهم. وفي الإجازة المذكورة: إن إعطاء الحدیث حقه من الروایة والدراية أمر مهم لمن أراد التفقه فی الدین، إذ مدار أكثر الأحکام الشرعیة علیه، وقد کان للسلف الصالح رضوان الله علیهم مزید إعناء بشأنه، وشدة اهتمام بروایته وعرفانه، فقام بوظیفته منهم فی کل عصر من تلك الأعصار أقوام بذلوا فی رعايته جهدهم، وأكثروا فی ملاحظته کدهم ووکدهم، فـ درهم إذ عرفوا من قدره ما عرفوا، وصرفوا إلیه من وجوه الهمم ما صرفوا، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا حقه وجهلوا قدره، فاقترضوا من روايته علی أدنى مراتبها، وألقوا حبل درايته عل غاربها. إلی آخره (2). وهذا الاهتمام والاعتناء وتحتل المشاق، والعتاب علی من قنع بالإجازة دون ما فوقها من المراتب لمجرد التبرک - کالتبرک بغسل الأكفان بماء الفرات، ومسها بالضرائح المقدسة، وغيرها مما لم یرد به نص، واتخذہ بعضهم شعارا " من دون أن یتفق علیه عوام الناس فضلا " عن العلماء الأعلام - خلاف الإنصاف. وهذا الاتفاق العملي، والتصريح من البعض، إن لم یوجب القطع بالاحتیاج وعدم كونه للتمین، فلا أقل من الظن فی مقام إثبات الحجية المخالفة

(1) نقلها الشیخ المجلسي فی البحار 109: 8 -

10. (2) بحار الأنوار 109: 3 - 4. (*)